عبدالباهي بوزيت

من الاعجاز العلمي في القرآن

الهيكلة الرقمية على:عدد 19 ،عدد الزوجية، عدد 29

-و هياكل اخرى-

تـــقديـــم
(الإعجاز العلمي في القرآن)

إنه لمن دواعي السعادة الإطلاع أخيرا على كتاب الشيخ الباهي. انه يشهد على" ديمومة" تفكير علمي لا يزال حيّا في قرى ومدن سهل الصومام. خاصة و أن الأمر يتعلق بكتاب يتحدث عن علم الأرقام.

إن تأليف كتاب عن علم الأرقام، إنجاز مثير للاهتمام على أكثر من مستوى. و في حقيقة الأمر،فان تأليف و نشر هذا النوع من الأعمال راجع إلى تقليد عريق في منطقة القبائل – ما يفسر العثور على الكثير من المؤلفات الخاصة بهذا الموضوع ، التي يرجع اغلبها إلى القرنين 18عشر و19عشر-م في كثير من المكتبات المحلية .إن التواصل مع هذا التقـليد ولو بصـــفة لا شعورية، أمر مثير للتقدير و الاعتبار، بحيث يفتح بـاب الرجـاء واسـعا في استمرار هذه الحركية.

من جهة أخرى، كان علم الأرقـام دائـما، تقليدا ثقافـيا جمع بين الديـانات التوحيدية الثلاث، وهو ما يدل على وجـود حركـية تبادل حي بـين هـذه الديانات، بشكل جعل من منطقة بجاية مسرحا ومستفـيدا كبيرا مـن هـذه الحركية في آن واحد. وكما كان عليه الأمـر في الماضي، يدفع اليوم هـذا التقليد المشترك، إلى الانفتاح والى مختلف أشكـال التفاعل، بحيث يساهم في الحفاظ على تقليد ثقافي حـي، في عالم يزداد فيه ضـيق الآفـاق الثقافـية، و انغلاق حركية الـــتبادل.

أخيرا، وبفعل علاقته الوطيدة مع الرياضيات، يعتبر علم الأرقام مـن أهم العلوم التقليدية التي استفادت من ظهور الحاسوب وتطور الإعلام الآلي.

إن إنجاز الشيخ الباهي، و باهتمامه بهذا المجال، مستفيدا من تكوينه المزدوج، يقدم مثالا حيا للأجيال القادمة، من أجل المساهمة في التطور الثقافي لمنطقتنا.

هذا الإنجاز الذي دفعه للإطلاع على أحدث الكتب و مختلف المؤلفات، و التحرك بصورة دائمة بين العاصمة و بجاية من اجل الاحتكاك بالمختصين في هذا المجال و الاستفادة من انتقاداتهم وتعليقاتهم، ثم نشره أخيرا باللغة الفرنسية كي يكون في متناول أكبر عدد من القراء والمهتمين، إنه لأكبر شاهد على إرادته في الانخراط في مسعى الابداع الفكري وإنتاج المعرفة، يكون موضوعه الحديث – الانفتاح- على العالم، آخذا في عين الاعتبار، إسهام الماضي وتقنيات الاكتشافات الحديثة.

في مقال له نشر مؤخرا، ذكّر البروفسور **قايد طاهر** بان:« كتاب الله، كتاب مقدس، لا يحق لمن هبّ و دبّ الادّعاء بالقدرة على تفسيره..»، وكوني لست مختصا، لا يحق لي إذن إبداء أي رأي حول الخلاصات و التفسيرات التي توصل إليها الشيخ الباهي. و الحاصل أن هذا الأخير لم يدّع انه بصدد إنجاز دراسة أكاديمية جامعية، بالرغم من ذلك فإن الملاحظات والنتائج التي توصل هإليها الشيخ الباهي قد عززت من إيمانه بالله و بالدين الإسلامي. اعتقد انه ليس بامكان احد الاعتراض على هذه القناعة. لهذا السبب يقف هذا التقديم كشكل من أشكال التقدير تجاه أسلافنا الذين استطاعوا- رغم قساوة الظروف، خاصة أثناء " سنوات الجمر"- الحفاظ على تقليد فكري و ثقافي تغذى من مختلف المنابع و المشارب، خاصة في القرى و المداشر، التي غالبا ما توصف" بالمتخلفة " رغم أنها ساهمت في بناء حياة فكرية وثقافية خاصة بها طيلة الماضي.

البروفسور جميل عيساني

(دكتوراه في الرياضيات)

مقارنة بالمراحل التاريخية السابقة لها،يمكن لإنسانية القرن الواحد و العشرين،أن تعتبر نفسها جيلا مباركا،بحيث كتب لها مسبقا إكتشاف المعجزات العلمية الهائلة المكمونة طويلا في قلب القرآن الكريم فقد حان لهذا الجيل أن يكتشف إعجازا علميا صالحا لكل زمان و مكان يبدو و كأنه كان مبرمجا بالقدرة الألهية لزماننا هذا أي عهد الإعلام الآلي و الرقمية.

إن الله سبحانه و تعالى قد قرر في كتابه العزيز الحفاظ على سلامة القرآن في15سورة الآية 9 كمايلي :

"إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحفظون"

تمر14قرنا بعد هذا الإعلان فنهتدي الآن إلى أن الله سبحانه و تعالى قد وفر فعلا الوسائل المادية و الأجهزة العلمية و التنظيمية المحكمة للضمان المطلق لهذا القرآن،حفظا من أي تحريف محتمل.تتمثل هذه الأدوات الحافظة في هياكل رقمية إعجازية في منتهى الضبط و الدقة تهيكل و تؤطر عدديا كل النص القرآني و تثبت في مكانها كل سورة و كل آية و كل كلمة و كل حرف بل و كل حركة و نقطة كما سبق أن أشرنا إلى ذلك في هيكلة البسملة.

و بفضل تطبيق هذه الهياكل من طرف أي إنسان على وجه الأرض شرط أن يحسن مباديء القراءة و الحساب يمكنه أن يتحقق من سلامة النص القرآني في أي وقت و في أي مكان كان.

فهذه الأجهزة لا تسمح بأي حرف ناقص أو زائد أو مستبدل.

فخلاصة لكل هذا

نتساءل:

هل بإستطاعة أي بشر كان على وجه الأرض أن ينجز هو نفسه مثل هذا النظام العددي العلمي الهائل و الذي بني في منتهى الدقة و ذروة الإعجاز؟

الجواب:يتضمنه هذا الكتاب إن شاء الله.

Dépôt légal : 2143 / 2006
ISBN : 9947.0.1386-3